دافيد سوان

للكاتب الاميركي ناثانيل هاوثورن

« معربة بتلخيص »

كان دافيد سوان شاباً جميل الطلعة له من العمر ثمانية عشر عاماً قضاها كلها في مزرعة ابيه الفلاّح منصباً عَلَى الكد والعمل ، حتى جاءه خبر من عمه في بوسطن يعرض عليه وظيفة كاتب في محله التجاري . فغادر الفتى مزرعة ابيه وفي صدره آمال كبيرة يعقدها عَلَى مركزه الجديد حاسباً انه وجد الطريق الى السعادة والغنى .

وكان دافيد فقيراً فعزم عَلَى ان يوفر الريالات القليلة التي اعطاه اياها ابوه فيسير الى بوسطن مشياً . فهبّ في الصباح الباكر مودعاً اهله وسار يحمل حوائجه القليلة عَلَى كتفيه وقد وضعها في صرة . فلما أزف الظهر شعر بتعب فتنحى عن الطريق وقصد وادياً صغيراً عَلَى مقربة منها وهنالك تناول غداءه من الخبز والجبن ثم تمدد عَلَى العشب لينام قليلاً

وبينا هو نائم مرّت بقربه فتاة حسناء ، فلما رأت الفتى النائم توقفت عن مسيرها وأكبت تتأمل بمحاسن وجهه الجميل تأمل معجبة لا تتمالك من رفع نظرها عنه . وتحركت في قلبها عواصف العواطف واستيقظ الحب في داخلها فعشقت الشاب الغريب النائم ، ولم تكن تعرف للحب معنى

قبل ذلك ٠

ولو افاق دافيد في تلك اللحظة من قيلولته لاتاح له الحظ ان يجد فتاة جميلة مستعدة ان تقاسمه الحياة أفراحها واتراحها ٠ ولكنه ظل نائماً ٠ فتنهدت الفتاة من اعماق قلبها ولم تجسر عَلَى ايقاظه فمضت في طريقها

وبعد دقائق قليلة انسلّ من بين الادغال القريبة متشرد شقي يقطر الشر من وجهه ، فرأى دافيد نائماً فاقترب منه متلصصاً ووسوس له الطمع ان الفتى لا يخلو جيبه من بعض المال ورأى الفرصة سانحة للكسب ، فاستلّ من منطقته مدية وهمّ بان يطعن النائم ٠

ولو أفاق دافيد في تلك اللحظة لغاص حد النصل في عنقه وقضى عليه ، ولكنه ظل نائماً ، وقدر الله ان كلباً مرّ في ذلك الوادي فلمحه اللص وادرك للحال ان الكلب لا يسير وحده وان لا بدّ له من صاحب يسير وراءه فخشي مغبة امّه وفرّ دون ان يسيء الى الشاب النائم ٠

وبعد هنيهة وقفت عربة عَلَى الطريق وكان فيها راكبان رجل وامرأته ، وهما شيخان غنيان وحيدان ليس لهما من سلوى ولا قريب ٠ كانا ماربن في عربتهما فرأت الامرأة الوادي الجميل وأحبت ان تشرب من مياه الجدول المنسابة فيه ٠ فخرجت مع زوجها ٠ ولما توسطا الوادي ابصرت الامرأة الفتى النائم فامسكت بيد زوجها واشارت الى الفتى ، وقد ادهشها منه مشابهته كل الشبه لابنها الوحيد الذي مات منذ برهة ٠ واخذت تتوسل الى زوجها ان يتبنى هذا الشاب لكي يملأ الفراغ الذي احدثه موت ابنهما

الوحيد في قلبيهما وحياتهما ، ولكن الرجل لم يذعن .

ولو افاق دافيد في تلك اللحظة لتمكن من اخضاع قلبي الزوجين الغنيين بسلوكه الحسن وتصرفه اللائق وأدبه الكافي ،ولتبنياه فاصبح غنياً ، ولكن القدر اغمض عينيه فظل نائماً لا يعي . وتمكن الرجل من اقناع زوجته انه من الجهالة ان يتبنيا شاباً يجهلانه ولا يعرفان شيئاً من اصله وفصله . فرأت المرأة في كلام زوجها عين الصواب فعادت الى الغرفة فدرجت بهما .

وبعد ساعة افاق دافيد من سباته وقد عاد اليه نشاطه بعد الراحة ، فتابع مسيره الى بوسطن ليشغل وظيفة كاتب حقير في محل عمه . ولم يخطر له ببال ما حدث وهو في الوادي ؛ ولم يدر في خلده ان الحب ثم الموت ثم الغنى زاروه دفعة واحدة عندما كان نائماً

طرائف عربية

قال معاوية لصعصعة بن صوحان — اخبرني عن أفضل المال . فقال ان افضل المال لبرة سمراء في تربة غبراء او نعجة صفراء في نبعة خضراء أو عين خرّارة في ارض خوّارة . فقال معاوية لله انت ! فاين الذهب والفضة . قال — هما حجران يصطكان ، ان اقبلت عليهما نفدا وان تركتهما لم يزيدا